الوعي الديني بالانتماء الوطني وعلاقته بالتنمية الشاملة في سيناء

إعداد

أ عبدالله عبدالحليم محمد

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د محمد عبدالسلام العجمي

أستاذ أصول التربية

كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

أ.د حمدي حسن أيوب

أستاذ التربية الإسلامية

كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

الوعي الديني بالانتماء الوطني وعلاقته بالتنمية الشاملة في سيناء

أ عبدالله عبدالحليم محمد, أ.د محمد عبدالسلام العجمي, أ.د حمدي حسن أيوب
قسم التربية الاسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر.
البريد الإلكتروني: البريد الالكتروني: abdullahalgammal487@gmail.com

ملخص البحث:

استهدف البحث تقديم الرؤية الإسلامية لأهمية الوعي الديني بالانتماء الوطني لدى أبناء سيناء وأثره الكبير في تحقيق التنمية المنشودة لهذه البقعة المباركة. حيث استخدم البحث الحالي المنهجين الأصولي والوصفي، وتضمن البحث إطاراً عاماً شمل مقدمة البحث وقضيته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم أربعة محاور عرض المحور الأول نبذة عن شبه جزيرة سيناء بعنوان (شبه جزيرة سيناء ... المكان والمكانة)، وتناول المحور الثاني الإطار المفاهيمي للانتماء الوطني من المنظور التربوي الإسلامي، وتناول المحور الثالث مظاهر الانتماء الوطني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم قدم المحور الرابع دور مؤسسات التربية في تعزيز الانتماء الوطني في نفوس أبناء الوطن من خلال مؤسساتها، وتوصل البحث الحالي إلى عدة نتائج كان من أهمها: أنه لن تكون هناك تنمية حقيقية على أرض سيناء إلا بتعزيز الانتماء الوطني في نفوس أبناء سيناء، وأن الأسرة والمدرسة والجامعة، والإعلام والمؤسسات الدينية، يقع عليها مسئولية كبيرة في تعزيز الانتماء والاعتزاز بالوطن في نفوس أبنائه، وتنمية الوعي بالمآثر التاريخية لوطنهم، وأهمية المحافظة عليه وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية، وتربيتهم على تحمل المسئوليات الوطنية، وإشعارهم بالواجب تجاه أنفسهم، واحترام الغير، والتزام الأدب مع المخالف، فضلاً عن غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة وتعميقها في نفوسهم.

الكلمات المفتاحية: الرؤية الإسلامية- الوعي الديني – الانتماء الوطني – شبه جزيرة سيناء.

Religious awareness of national belonging and its relationship to comprehensive development in Sinai

Abdullah Abdalhleem Mohamed, Mohamed AbdalsalamAlagamy, Hamdi hasan Ayoub
Department of Islamic Education,Faculty of Education for Boys in Cairo- Al-Azhar University
Emial: abdullahalgammal487@gmail.com

Abstract:

The research aimed to present the Islamic perspective on the importance of religious awareness of national belonging among the people of Sinai and its significant impact on achieving the desired development of this blessed region. The current research employed both the fundamentalist and descriptive approaches. It included a general framework comprising the introduction, research problem, questions, objectives, significance, methodology, and a review of previous studies. The study was structured into four main sections:

1. The first section provided an overview of the Sinai Peninsula under the title: The Sinai Peninsula... Place and Status.
2. The second section explored the conceptual framework of national belonging from an Islamic educational perspective.
3. The third section examined the manifestations of national belonging in light of the Qur'an and the Prophetic Sunnah.
4. The fourth section discussed the role of educational institutions in fostering national belonging among citizens through their various functions.

The most important findings are as follows: There can be no real development in Sinai without strengthening national belonging in the hearts of its people. Families, schools, universities, the media, and religious institutions bear a significant responsibility in fostering a sense of national pride, raising awareness of their homeland's historical legacy, and emphasizing the importance of preserving and protecting it from internal and external threats. These institutions must also cultivate a sense of national responsibility, instill a duty toward oneself, promote respect for others, encourage proper conduct with those of differing opinions, and deepen the correct Islamic creed based on moderation, justice, and equality.

Keywords: Islamic Perspective – Religious Awareness – National Belonging – Sinai Peninsula.

مقدمة:

يعد الدين والوعي الصحيح به جوهر التجربة الإنسانية، وأقدس المضامين الفكرية في التاريخ الإنساني؛ فللدين أهميته الكبيرة في تهذيب سلوك الإنسان وتحسين ظروف حياته الشخصية والجماعية والمجتمعية، وليس أدل على ذلك من تأثير الرسالات السماوية في إصلاح شئون الحياة وأحوال البشر، كالتحول نحو الإصلاح الاجتماعي الشامل في واقع شبه الجزيرة العربية وما حولها بعد ظهور الإسلام، وعلى العكس من ذلك فالمصائب والفساد والصراعات التي تحل بالشعوب والأمم غالباً ما تكون في البلدان التي يغيب فيها بشكل أو بآخر الوعي الديني الصحيح.

ولا شك أن جهل بعض الشباب بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه قد يجعل منهم صيداً سهلاً لأصحاب الأفكار المتطرفة، ومما يثير قلق المهتمين بالتربية في بلاد المسلمين في مصر والعالم الإسلامي "أن الوعي الديني لدى بعض الشباب يبدو ضعيفاً مع أهمية أن يكون قوياً، ليتمكن عماد هذه الأمة من التسلح بالعلم والإيمان الكامل ومواجهة الأفكار والأيدولوجيات المعادية للإسلام، وهذا يعكس قصوراً شديداً في توجيه وتربية هؤلاء الشباب تربية إسلامية كاملة، فالأسرة والمدرسة والمجتمع وغيرها، تعتبر مسئولة عن هذا القصور، ولابد من تعاونهم جميعاً لإزالة أسبابه" (عبدالرحمن النقيب، ١٩٨٤، ص١٥٦).

وبما أن الشباب هم حاضر هذه الأمة ومستقبلها، بل هم عدتها وذخيرتها، بهم تستمر الحياة، وعليهم تحمل مسئولية الحاضر والمستقبل (محمد أحمد طاحون، ١٩٨٨م، ص٢)، فإن رجال التربية في بلاد المسلمين مسئولون عن تقديم تعاليم الدين الإسلامي للشباب على أساس من الكتاب والسنة بعيداً عن أي شكل من أشكال التطرف أو الانغلاق، وأن يبصروهم بمقاصد الشريعة ووسطيتها واعتدالها، والتأكيد على حرمة النفس الإنسانية، كما أنهم مسئولون أيضاً عن نشر التسامح بين أبناء الأمة الإسلامية وإيقاظ روح التعاون والتضامن والإخاء، وبذلك يتم حماية الشباب من الوقوع فريسة في أيدى فئات تسيئ فهم الدين ولا تقيم وزناً لحرمة النفس الإنسانية (محمود حمدي زقزوق، ٢٠٠٨م، ص١٤٧).

ولأن الباحث من أبناء محافظة جنوب سيناء، ولد بها، وعاش فيها طيلة حياته، وعمل معلما للغة الفرنسية بالمرحلة الثانوية في أحد وديانها بين أهل البادية (وادي فيران) ولأن أهل سيناء أدرى بشعابها، فقد آثر الباحث أن تكون دراسته عن شبه جزيرة سيناء التي تمثل البوابة الشرقية لمصر والدرع الواقي للوطن، فهي بوابة الفتح الإسلامي، وهى البقعة المباركة، وعليها كلم الله موسى تكليما، وبها أقسم الله تعالى في القرآن الكريم، قال تعالى: }والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الأمين {[التين:١-٣].

كما أن هناك العديد من التحديات التي تواجه المجتمع السيناوي، مما جعل لمثل هذه الدراسة أهمية بالغة لتحصين هؤلاء الشباب ضد تلك التحديات، والتي من أهمها ما خلفه الاحتلال الإسرائيلي من زعزعة للانتماء والتشويش بالأفكار لدى الجيل الصغير. فلم يرحل الاستعمار عن الأراضي العربية والإسلامية إلا وقد خلف وراءه العديد من المساوئ التي رجعت بالمجتمع المسلم عدة قرون إلى الوراء، ولقد كان التخلف والتبعية والتجزئة من أفدح المساوئ التي خلفها الاستعمار وراءه، مما كان له أكبر الأثر فى إضعاف الهوية الإسلامية، تلك الهوية التي تميزت بقوتها في العصر الزاهر للمسلمين (كمال عجمي حامد، ٢٠٠٢م، ص٢).

فقد عملت إسرائيل جاهدةً خلال فترة الاحتلال على أن تضعف الشعور بالانتماء لدى الشباب والرغبة في ازدواجية الهوية، وكان المدخل الذى قامت من خلاله إسرائيل بالدخول في

المجتمع السيناوي هو المدخل الاقتصادي، ففي ذلك يقول الأهالي: أدخلت إسرائيل الكثير من التغيرات على فئة معينة من أبناء المجتمع وهم الشباب، حيث قامت بإدخال المهارات الجديدة والعمالة داخل إسرائيل وظهرت عمليات التهريب عبر الحدود ورغبة قوية في التشويش بالأفكار لدى الجيل الصغير وذلك ببعده عن الاتجاهات والقيم الدينية، كما حرصت إسرائيل على تعليم الأبناء فقط الحرف والمهارات اليدوية، فنجحت بعض الشيء في تحطيم الأفكار والعادات التي حرص الآباء على تنشئة الأبناء عليها، فحدث نوع من الرواج الاقتصادي مما كان له تأثير على الحياة الأسرية، فأصبح الأبناء أكثر دخلاً من الآباء مما حطم الكثير من قواعد ونظم الاحترام بين الأبناء والآباء. وقد كان الهدف الأول لإسرائيل من ذلك هو صرف الأبناء عن القضية الأساسية وهي الأرض والقضية الثانية وهي الانتماء (سناء مبروك، ١٩٩١، ص٢٢٣).

ولم ينته هذا المخطط الصهيوني برجوع سيناء إلى حضن الوطن، بل مازال مستمراً لإضعاف الانتماء لدى الشباب السيناوي حتى الآن، وهذا ما قال به قائد الجيش الميداني الثالث آنذاك ووزير الدفاع السابق اللواء أركان حرب صدقي صبحي أثناء اجتماعه بشيوخ القبائل والشباب البدوي بوادي فيران إحدى قرى مدينة سانت كاترين بجنوب سيناء عن "وجود مخطط صهيوني لإضعاف الانتماء الوطني عند الشباب، وهو ما نجحت فيه إسرائيل جزئياً عن طريق بعض التنظيمات السياسية التي تشوش فكرهم وتبنت أفكاراً هدامة ضد مصالح الوطن" (فايزة مرسال، ٢٠١٢م).

ومما لا شك فيه أن هذه القضية من أخطر القضايا التي تواجه الشباب في سيناء، وإن لم يكن هناك تنمية فعلية للوعي الديني الصحيح بمثل هذه القضايا لدى هؤلاء الشباب، قد يقع الكثير منهم ضحية تحت مظلة هذه المخططات الصهيونية الخبيثة، بل سيكونون صيداً سهلاً لأصحاب الأفكار والجماعات المتطرفة.

فالانتماء من أهم القضايا التي يجب تعميقها في نفوس الشباب وذلك لأن "تماسك المجتمع وتآلفه وقدرته على تحقيق التنمية والتطور يتوقف على شعور أفراده بالانتماء لوطنهم على مستوى الوعي والعاطفة والسلوك، فغرس الانتماء في نفوس الأبناء يسهم في الحفاظ على الهوية ويدعمها، ومن ثم تحرص المجتمعات على تنشئة أفرادها على الولاء والانتماء للوطن" (محمود يوسف الشيخ، ٢٠١٢م، ص١١).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هناك البعض من شباب سيناء الأصليين يفرقون بينهم وبين السكان الوافدين من الدلتا أو الوادي، على اعتبار أن أهل شبه جزيرة سيناء هم عرب وباقي مواطني مصر هم مصريون، المقولة الشائعة في سيناء: (أنا عرباوي أو بدوي وأنت مصري أو فلاح)، فإذا ما نظرتَ إلى تلك المشكلة الفكرية الخطيرة وجدتَ أنها من أخطر المشكلات التي تواجه المؤسسات التربوية والأمنية في تحقيق الاستقرار والأمن في شبه جزيرة سيناء؛ حيث إن عدم إحساس الفرد السيناوي من أبناء القبائل العربية بمصريته وأنه جزء من كل، وعدم إحساسه بأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته ويتمثل ثقافته ويتمسك بها، كل هذا بالإضافة إلى الجهل بتعاليم الدين الإسلامي وبقواعد الإسلام ومبادئه وآدابه قد يجعله في بعض الأحيان يشعر بالنفور من ذلك الوطن بل ويعلن انتماءه لأحد الجماعات المتطرفة التي تملأ عقولهم بأفكار خاطئة وتفسيرات مغلوطة لبعض آيات القرآن والأحاديث النبوية، وهذا بلا شك يمثل خطراً عظيماً على المجتمع (إسلام محمد الخولي، ٢٠١٦م، ص١٠٥)،

"حيث يرتبط التطرف بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، ومن هذه المتغيرات ضعف الانتماء للوطن"(محمد ابراهيم عسلية، ٢٠١٦م، ص١٨٩).

لذا فإنه ينبغي على مؤسسات التربية في سيناء استغلال دافع الولاء والانتماء الذي يتضح ويشتد في مرحلة المراهقة لتعميق ولاء المراهق لوطنه ومجتمعه المسلم، مستفيدةً بما أرشد إليه الرسول ﷺ من ضرورة الولاء والوئام التام بين أفراد المجتمع المسلم، حيث قال ﷺ: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وشبك أصابعه الشريفة ﷺ (البخاري، ١٩٨٧م، ص١٨٢) ، فالفرد الذي يضعف أو ينعدم ولاؤه لمجتمعه هو عضو فاسد يضر بنفسه، ويتعدى ضرره إلى غيره من أفراد المجتمع لتداخل الارتباطات والمعاملات بين أفراد المجتمع بحيث لا يستطيع فرد أن يعيش بمعزل عن أفراد مجتمعه (محمد السيد الزعبلاوي، ١٩٩٤م، ص٢١١).

وعليه فإنه لابد وأن يكون لكافة المؤسسات التربوية بشبه جزيرة سيناء دورٌ جادٌ وفعالٌ في تنمية الوعي الديني الصحيح لدى هؤلاء الشباب، خاصةً "أن قلة الوعي الديني السائد في كثيرٍ من صوره وأشكاله هو أحد المسئولين المباشرين عن الاحتقانات الاجتماعية والسياسية والمآزق الوطنية، فعملية الاصلاح الوطني بحاجة إلى ممارسة قطيعة فكرية وعملية مع مقولات ضبابيات الوعي الديني التي تغرس الفرقة والتشتت بدعاوى مذهبية أو طائفية، أو تمارس دور الوصاية والاحتكار لفهم الدين" (المحفوظ، ٢٠١٣).

إن الاهتمام بقضية تعزيز الانتماء الوطني في نفوس أبناء الوطن أمر يقع على عاتق التربية،لاسيما من منظورها الإسلامي، "فمن خلال التربية يمكن أن نحدد شكل ذلك الغد الذى توجد به تلك التحديات، فبالتربية تتحدد القيم، والمعارف، والمهارات، والسلوكيات التي يتطلبها ذلك الغد، بل وتتحدد التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والمستوى الصحي للساكن بالمجتمع، كما تساعد التربية في عملية التغلب على المعوقات، والمشكلات التي تعد بمثابة قيود على المجتمع تمنع انطلاقته... على أن يكون ذلك في إطار المحافظة على الهوية العربية والإسلامية" (كمال عجمي حامد، ص٤).

وفي النهاية فإن هناك قيماً يجب أن تزرع، ووعياً يجب أن يستدعى وسناً يجب أن تتبع، وعملاً دؤوباً في كل اتجاه يجب أن يتصل حتى بلوغ الأمل المنشود (فهمي هويدي، ١٩٩٤، ص٢١), ألا وهو تعميق الوعي الديني بالانتماء الوطني لدى الشباب المصري بصفة عامة والسيناوي بصفة خاصة.

مشكلة الدراسة:

لاشك أن سيناء تعد من أهم أجزاء الوطن، إن لم تكن أهم بقعة فيه على الإطلاق، فموقعها المتفرد وما تتميز به من موارد يجعلها صمام الأمان لمصر، وبالتالي فإن أي خطر تتعرض له هذه البقعة المباركة يمثل تهديداً صريحاً لاستقرار الوطن وأمنه القومي، ومما يؤسف له أن سيناء بالرغم من كل هذه الأهمية التي تحظى بها فإنها عانت لعدة عقود من إهمال في كافة جوانب التنمية تدفع الدولة المصرية ثمنه الآن، حيث أصبحت نتيجةً لهذا الإهمال مقراً للعديد من الجماعات الإرهابية المسلحة، وصارت مرتعاً لأصحاب الفكر المتطرف، هذا الفكر الذي يسير في اتجاه تكفير المجتمع المسلم، ويثور على مؤسساته وكياناته الراسخة، مثيراً الرعب والهلع في أوساط الآمنين بسفك الدماء وتفجير المنشآت، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، هذا الفكر المبني على فهم خاطئ لبعض نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فصار أصحابه يقتلون الأبرياء ويهدمون المنشآت نتيجة وعيهم الخاطئ بحقيقة هذا الدين.

ومما يزيد الأمر خطورة أن أغلب المنتمين لهذه الجماعات المتطرفة من الشباب، وهذا بلا شك نذير خطر، "حيث إن الأمم والشعوب تعتمد في بناء نهضتها وحضارتها على مجموعة من

القوى المؤثرة الفعالة التي تفتح لها آفاق المستقبل نحو الرقي والتقدم والبناء، ولعل أبرز هذه القوى قطاع الشباب، فالشباب بصفة عامة عماد أي أمة في الرخاء، وعدتها في الشدائد والمحن، وأملها في مستقبلها المنتظر، وهم مصدر الطاقة، والنشاط، وخط الأمان الذي يحفظ كرامة الأمة ويصون تراب الوطن" (منصور محمود أبو العدب، ٢٠٠٥، ص١)، ولن تجدي هذه القوة ثمارها ولن تكون أداةً للبناء إلا إذا تم توجيهها توجيهاً فكرياً مبنياً على الفهم الصحيح لنصوص القرآن وصحيح السنة، وإعدادها إعداداً تربوياً إسلامياً من أجل تحمل أعباء الحياة الفاضلة، وذلك بلا شك ليس بأقل من أعظم المشروعات الاقتصادية الاجتماعية التي تنقذ الأمة من غائلة الفقر والبؤس، فإعداد الشاب القوي الصالح أخلاقياً وروحياً وعلمياً هو في الحقيقة والواقع مشروع الحياة المستقبلية للأمة التي تجد فيه الضمانة الحقيقية لصيانة ما بنته (محمد عرجون، ١٩٥٩، ص٦١).

ومن هنا نمت لدى الباحث فكرة هذا البحث، والتي يمكن صياغة مشكلته فى السؤال الرئيس التالي:

- ما الرؤية الإسلامية للانتماء الوطني وأثر الوعي به على تنمية المجتمعات؟

ويتفرع عن هذا السؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الإطار المفاهيمي للانتماء الوطني من المنظور التربوي الإسلامي؟
- ما أهم مظاهر الانتماء الوطني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟
- ما دور مؤسسات التربية لتعزيز الانتماء الوطني في نفوس الناشئة والشباب؟

❖ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهمية الوعي الديني ببعض القضايا المعاصرة، ومدى تأثير ذلك على الفرد والمجتمع.
- التعرف على مفهوم الانتماء الوطني، وأهمية تعزيزه في نفوس الأبناء.
- الوقوف على دور مؤسسات التربية في تعميق وعي الناشئة والشباب بقيم الانتماء الوطني.

أهمية الدراسة:

تتأتى أهمية هذه الدراسة مما يلي:

- طبيعة وحساسية الموضوع الذى تتناوله، حيث تعد سيناء البوابة الشرقية والدرع الواقي لمصر، وضعف الانتماء الوطني لدى أبنائها يهدد استقرار الوطن وأمنه القومي.
- ندرة الدراسات التربوية التي تناولت هذه المنطقة المصرية الحدودية بالرغم من أنها تربة خصبة لمثل هذه الدراسات، خاصةً وأنها ظلت فترة ليست بالقليلة تحت مظلة الاحتلال الإسرائيلي.
- بيان مكانة سيناء العميقة فى جذور التاريخ والأديان، فهي بوابة الفتح الإسلامي، وهي معبر أنبياء الله عز وجل، محمد ﷺ، وإبراهيم، وإسماعيل، ويعقوب، ويوسف، وموسى، عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم. لما فى هذا العرض التاريخي من إسهام فى إيقاظ مشاعر الوطنية، وتنمية روح الولاء للوطن، والحماسة لخدمته والاعتزاز بالانتماء إليه.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي الذى يعرف "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (بشير صالح الرشيدي، ٢٠٠٠م، ص٥٩)، وذلك بغرض الوقوف على واقع الوعي الديني ببعض القضايا المعاصرة في شبه جزيرة سيناء، كما استخدم الباحث المنهج الأصولي وذلك للاستفادة من بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تأصيل وتحليل ودراسة بعض القضايا المعاصرة. حيث "إن المنهج الأصولي له قواعد يمكن الاستفادة منها في تأصيل بعض القضايا التربوية من خلال تفسير وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من توجهات تربوية ونفسية" (محمود يوسف الشيخ، ٢٠١٣م، ص٢٣).

مصطلحات الدراسة :

الوعي الديني:

تأتى كلمة الوعي فى اللغة بمعنى الحفظ والفهم، يقال : فلان أوعى من فلان، أي أحفظ وأفهم (ابن منظور، ١٩٨٨م، ص٩٥٤)، وفى الحديث: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها" (الترمذي، ١٩٨٦م، ص٣٤). كما جاءالمضارع واسم الفاعل من الفعل (وعى) في آية واحدة كما في قوله تعالى {وَتَعِيَهَا أُذُن وَاعِيَة} (الحاقة، آية: ١٢)، كما وردت بلفظ الفعل المضارع في قوله تعالى {واللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُون} (الانشقاق، آية:٢٣) وتشير كلمة الوعي في التعريفات اللغوية إلى: الإدراك، إدراك المرء لذاته وأقواله وأفعاله إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة (يوسف خياط، د.ت، ص٧٢٦).

وينظر الفلاسفة إلى الوعي على أنه: إدراك الناس لتصوراتهم للعالم الموضوعي المحيط بهم، كما يشير الوعي إلى مجمل الأفكار والمعارف والثقافة التي يمثلها الإنسان، والتي تجعله يسلك أسلوباً معيناً، ويشير أيضاً إلى الاستجابات التي يقوم بها الإنسان إزاء موقف معين (ابراهيم بيومي مدكور، ١٩٩٠م، ص٦٧٥).

وبالنظر إلى الوعي من جهة الذات الواعية يبدو أن له مستويات ثلاثة هي: الإدراك، والوجدان، والنزوع، فالوعي هو إحاطة المرء وإحساسه بما يحدث في البيئة، وما يحدث في نفسه من إدراك ووجدان ونزوع، وهذه المستويات الثلاثة متصلة ببعضها البعض (منير وهبة، ١٩٧٦م، ص٣٧).

ويعرف الوعي الديني بأنه: "مجموعة الخبرات والمعارف التي يكتسبها الفرد بشكل جيد في مجال فقه العبادات والعقائد التي تتفق ومعتقده، ويشتمل على السلوك الديني للفرد وإدراكه الحقيقي لماهية الأشياء وتأثير ذلك على سلوكيات الفرد واستنتاجاته" (سلمي حمدي زكي، ١٩٩٣م، ص١٠).

الانتماء الوطني:

عُرِفَ الانتماء بأنه: "الانتساب لكيان ما، يكون الفرد متوحداً معه، مندمجاً فيه، باعتباره عضواً مقبولاً منه ومقبلاً له، وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة، أوطبقة، أووطن (يعقوب بن أحمد الشراح، ٢٠٠١م، ص٢٨). كما عُرِفَ على أنه: "حاجة نفسية طبيعية لدى الفرد، شأنها شأن غيرها من الحاجات النفسية الطبيعية لا تتحقق تلقائياً، كما أنها لا تتخذ نمطاً سلوكياً واحداُ للتعبير عن نفسها إنما تتعدد تلك الأنماط اتساعاً وضيقاً، تنافراً وتكاملاً" (عربي عبدالعزيز الطوخي، ١٩٩٩م، ص٦٥).

ويعرف الباحث الوعي الديني بالانتماء الوطني اجرائياً بأنه: محصلة معرفة وإدراك تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحة فيما يتعلق بقضية شرف الانتساب لوطنه وفهم ذلك فهماً صحيحاً، وتكوين اتجاه وجداني نحو تلك المعرفة، ومن ثم تنظيم السلوك وفقاً لها.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ضرورة أساسية لأى بحث علمي؛ ذلك أنها تساعد الباحث على تكوين خلفية معرفية ومنهجية ينطلق الباحث في ضوئها، ومن خلال اطلاع الباحث .في ضوء المتاح له .سوف يقوم الباحث بعرض بعض الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوعه والتي تمت الاستفادة منها، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث وذلك على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة محمد إبراهيم طاحون (١٩٨٨م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تمسك الطلاب فى الثانوية العامة بالسلوك الديني، كما هدفت إلى استطلاع رأيهم فى العوامل التي تؤثر فى سلوكهم الديني، وكذلك استطلاع وجهات نظر علماء الدين ورجال التربية والمفكرين ورجال الإعلام ومسئولي التعليم الثانوي وطلاب المرحلة الثانوية للوقوف على دوافع وأسباب التدين من الوجهة التاريخية والاجتماعية والنفسية، مع الاهتمام بدور الدين فى العالم المعاصر وموقف التلاميذ من التدين. كما هدفت الدراسة إلى بحث جوانب الغلو أو التطرف الديني بين بعض الطلاب، كما هدفت إلى ابراز أهمية التربية الدينية فى المرحلة الثانوية وأهدافها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وقام بإعداد استبانة للوقوف على واقع الاتجاه الديني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الطلاب سواء فى الريف أو الحضر لديهم وعي وادراك للمسئولية، وقد تمثل ذلك فى أدائهم للصلاة والزكاة والصوم، كما أن لديهم استعداداً فطرياً للتمسك بأمور الدين.

دراسة عبدالعزيز محمد عطية (١٩٩٠م)

استهدفت الدراسة تحليل مفهوم الانتماء بصفة عامة، وتوضيح الدور الذى يمكن للجامعة أن تلعبه فى تعميق الانتماء لدى شبابها، والعوامل التي قد تؤثر فى ضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود انتماء إسلامي بمظاهره المختلفة لدى الشباب الجامعي، وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب الجامعات عينة الدراسة، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلاب الكليات العملية والكليات النظرية، والكليات التي تجمع بين النظرية والعملية، وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة الذكور والإناث.

دراسة عبير أمين فريد (٢٠٠٤م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص الوعي الديني لدى الشباب الجامعي، من حيث مظاهره المعرفية، والقيمية، والسلوكية، خاصةً فى ضوء علاقة هذا الوعي بمستويات وعيه الاجتماعي الأخرى، السياسي، والاقتصادي، إضافة إلى التعرف على مصادر تشكيل هذا الوعي. وفى سعي الباحث لتحقيق أهدافه، اختار النظرية النقدية موجهاً له، كما اعتمد فى أساليبه على الأسلوب الاستطلاعي الوصفي والأسلوب التاريخي، وأسلوب المسح بالعينة وقراءة المضمون، وتوصلت الدراسة إلى أن الوعي الديني لدى الشباب يتسم بكونه وعياً مشوهاً منقوصاً، ويفتقد الرؤية الكلية التاريخية، كما يفتقد الرؤية النقدية لدى عدد كبير منهم، وأن الوعي الديني لدى الشباب مصاب بأزمة تزييف، أسهم فى صناعتها العديد من العوامل المتشابكة والتي من أهمها:

الثقافة السائدة، والنظام القائم خاصةً فى علاقاته العولمية، وأساليب التنشئة الأسرية، ونظم التعليم، وأجهزة الإعلام، والمؤسسة الدينية.

دراسة فاتن أحمد المتولي (٢٠٠٦م)

استهدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تقوم به الصحافة المدرسية المقدمة للتلاميذ من سن (١٢ إلى ١٤ سنة) في تنمية الوعي الديني لدى هؤلاء التلاميذ، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، حيث تم إجراء مسح شامل للصحف المدرسية الحائطية والمجلات المدرسية المطبوعة الصادرة خلال العام الدراسي (٢٠٠٤/٢٠٠٥)، واستخدم أيضاً المنهج المسحي لعينة الدراسة لعدد من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الدقهلية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن المعارف والمعلومات العامة الدينية احتلت الترتيب الأول من بين الأشكال الصحفية الخاصة بالمضمون الديني وذلك بنسب (٣٣,٧٪) من إجمالي الأشكال الصحفية الخاصة بالمضمون الديني بالصحف المدرسية الحائطية والمجلات المدرسية المطبوعة، كما أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن ارتفاع نسبة قراءة الصحف المدرسية بين التلاميذ عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة القراءة (٩٤,٥٪) من إجمالي عدد مفردات العينة. وهذا يؤكد على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحف المدرسية في تنمية الوعي الديني لدى تلاميذ هذه المرحلة.

دراسة محمد بن معيوف الهجله(٢٠١٤م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مديري المدارس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المدارس الثانوية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المديرين والطلاب، والكشف عن الفروق بين آراء عينة الدراسة حول دور مديري المدارس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المدارس الثانوية، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين آراء كل من المديرين والطلاب حول مجالات الدراسة (المعلم، الطالب، الأنشطة المدرسية، المناهج الدراسية، التوجيه والإرشاد الطلابي). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن أفراد عينة الدراسة من المديرين يرون أن دورهم في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب يمارس بدرجة كبيرة بلغت (٤,١٤)، في حين أن أفراد عينة الدراسة من الطلاب يرون أن دور مديري المدارس في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب يمارس بدرجة متوسطة بلغت (٣,٠٥).

دراسة عبدالرحمن بن رجب المالكي (٢٠١٥م).

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية ادراك الأبناء لعدم وجود تعارض بين الانتماء للإسلام وحب الأوطان، طالما أنه لا يتعارض أو يتعاظم حب الوطن عن حب الإسلام، كما هدفت إلى غرس الانتماء الوطني لدى الأبناء بوصفه أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع واعتبار الفرد جزءاً منه وأن يعي الأبناء أن حب الوطن وتعزيز الانتماء إليه ليس مجرد مشاعر وأحاسيس وشعارات ترفع وعبارات تكتب، بل حقوق وواجبات تستمد من الدين الحنيف، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن الانتماء للوطن غريزة جبلت عليها الفطر السليمة وأكدها الإسلام وشجع على تنميتها، وكذلك ضرورة تعزيز دور المؤسسات التربوية (المسجد، والأسرة، والمدرسة، والإعلام) في تعزيز الانتماء الوطني لدى الأبناء.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Baker, 2011)

استهدفت الدراسة تقصي العلاقة بين مستوى الحرمان المجتمعي (الاقتصادي – الاجتماعي - التعليمي) بكل من الهوية الجماعية، الشعور بالانتماء الوطني، الاتجاهات نحو المشاركة المدنية، والنمو الاجتماعي – السياسي لدى المراهقين والشباب في السيلفادور. وتكونت عينة الدراسة من (٦٨٢) من طلاب المرحلة الثانوية، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٥ - ٢٢)

عاماً، وهم من ثلاثة مناطق سكنية متفرقة بالسلفادور، وأشارت النتائج إلى أن المراهقين الذين يعيشون في ظروف حياتية صعبة أو متوسطة يتمتعون بهويات جماعية أقوى ومستويات متزايدة من مشاعر الانتماء الوطني، كما ترتفع لديهم مستويات المساندة الاجتماعية المدركة، النشاط المدني، والصداقات مقارنة بمن يتواجدون في ظروف معيشية ذات مستويات منخفضة من الحرمان. وارتفعت نسبة توقع المشاركة في الأنشطة المدنية المستقبلية لدى المراهقين في المناطق الأكثر حرماناً مقارنة بغيرهم. وانخفضت نسبة المعرفة السياسية لدى الأفراد ذوي المستويات المتوسطة والمرتفعة من الحرمان البيئي.

دراسة (Cicognani et al., 2014)

حاولت الدراسة تقصي طبيعة العلاقة بين الشعور بالانتماء المجتمعي، وعمليات تكوين الهوية ومشاعر الوحدة تجاه الآباء والرفاق. وتشكلت عينة الدراسة من (٤٣١) من المراهقين الإيطاليين (٥٩,٤٪ إناث)، و(٢٢١) من المراهقين البلجيكيين (٥٤,٣٪ إناث)، وجميعهم تراوحت أعمارهم ما بين ١٤ – ٢٣ عاماً، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً موجبة بين تكوين الشباب لهويات تتسم بالثبات والاستمرارية والمشاعر الإيجابية تجاه المجتمع (الانتماء). وانخفضت مشاعر الانتماء المجتمعي لدى الشباب ذوي أنماط الهوية الأُقل تقدمًا. وكانت مشاعر الوحدة تجاه الآباء والأُقران منبئات بالشعور بالانتماء المجتمعي لدى الشباب الإيطاليين والبلجيكيين، وإن كان هناك تفاوت في هذا الصدد.

دراسة (Theodori, 2014)

استهدفت الدراسة تقصي العلاقة بين التعلق المجتمعي والشعور بالانتماء المجتمعي، وطموحات ما بعد الثانوية ونوايا الهجرة لدى الشباب في المناطق الريفية. كما استهدفت الدراسة تقصي الفروق بين الطلاب الذين تم تصنيفهم على أنهم في مرحلة الخطورة فيما يتعلق بمتغيرات التعلق المجتمعي، والشعور بالانتماء المجتمعي والطموحات التعليمية. وتشكلت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب الفرقة الحادية عشر بأربعة مدارس ثانوية ريفية بوسط تكساس. واستخدمت الدراسة أدوات قياس تتعلق بالمتغيرات المذكورة سلفاً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها عدم وجود فروق بين الطلاب المصنفين على أنهم في مرحلة الخطورة وغيرهم ممن لا يندرج ضمن هذا التصنيف سواءً على مقياسي الشعور بالانتماء المجتمعي أم التعلق المجتمعي. وعبر (٤٠٪) من الطلاب المصنفين على أنهم في مرحلة الخطورة عن رغبتهم في الالتحاق بمدارس فنية، تجارية أو الالتحاق بكليات مجتمعية لمدة عامين مقارنة بحوالي (١٤٪) من أفراد المجموعة الأخرى. وعن الالتحاق بإحدى الكليات التي تستمر فيها الدراسة لأربعة سنوات كانت تلك رغبة (٣٥٪) من الطلاب في مرحلة الخطورة مقارنة بـ (٦٧,٣٪) من أفراد المجموعة الأخرى. وأشارت نتائج تحليل الانحدار اللوجستي عن كون التعلق المجتمعي والانتماء المجتمعي منبئان دالين إحصائياً بنية الطلاب للعودة لمجتمعاتهم الأصلية أم لا.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة يتضح مدى اهتمام بعض الدراسات بالوعي الديني بصفة عامة ومدى أهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وكذا يتضح مدى اهتمام البعض الآخر بأهم القضايا التي تشغل جميع الأوساط في العالم ولاسيما الوسط التربوي، ولأن الدراسة الحالية تسعى لأن تكون مكملةً لغيرها من الدراسات التي سبقتها في هذا المجال فإنه لا شك أن هناك أوجهاً

للاتفاق وأخرى للاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، كما أن هناك أوجهاً استفادت في ضوئها الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- ساعدت الدراسات السابقة الباحث في تكوين خلفية معرفية ومنهجية وثيقة الصلة بالدراسة الحالية.
- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة خطوات السير في دراسته.
- وضعت قدم الباحث على خطوط عريضة في صميم بحثه، كالوقوف على أهم القضايا المعاصرة التي يواجهها الشباب.
- توفير العديد من المصادر والمراجع اللازمة للدراسة الحالية.

الإطار النظري للبحث:

تمهيد:

مما لا يختلف عليه اثنان من علماء التربية في العالم، أن تاريخ الوطن وتنمية الوعي بمآثره لدى أبنائه يحمل أهمية كبيرة في مجال التربية، حيث يساعد ذلك على تنمية وتعزيز الانتماء إلى الوطن في نفوس أبنائه، وتزكية شعورهم بالمسئولية عن تنميته والحفاظ عليه، والتصدي لأي عدوان خارجي أو داخلي يهدد أمنه واستقراره. ومن المؤسف حقاً أن المكتبة التربوية العربية تكاد تكون خالية من الدراسات والأبحاث المباشرة التي تتناول شبه جزيرة سيناء تناولاً علميا شاملا، بالرغم من أن سيناء ظلت وستظل البوابة الشرقية لمصر والدرع الواقي لها، وسوف يقوم الباحث من خلال هذا الإطار النظري الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال المحاور الآتية:

- ❖ المحور الأول: شبه جزيرة سيناء (المكان والمكانة)

تحتل سيناء أهمية خاصة عبر التاريخ من خلال موقعها الاستراتيجي، حيث تقع في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية مصر العربية، ويحف بها من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي البحر الأحمر وخليج العقبة في الشرق، وخليج السويس في الغرب، ويحدها شمالاً البحر المتوسط (محمد سيد غلاب، ١٩٨٢م، ص٢٠) ، فهي تمثل العمق الاستراتيجي لمصر شرقاً، كما أنها الرباط التاريخي والأساسي بين مصر وأشقائها من دول المشرق العربي (محمد عبدالوهاب حامد، ٢٠١٠م، ص ص١٨٧- ١٨٨)، وتعتبر المعبر الذي عبرت منه معظم الغزوات التي استهدفت مصر سواء في التاريخ القديم أو الحديث (فوزي رضوان العربي، ١٩٨٩م، ص ص ٤٥- ٤٦).

وشهدت سيناء طوال العصر الإسلامي قوافل التجارة من مصر وإليها، وقوافل المهاجرين النازحين من الأرض العربية، كما شهدت أيضاً جيوش المسلمين وهي في طريقها للخروج من مصر أو القدوم إليها (عبده مباشر وإسلام توفيق، ١٩٩٨م، ص٢٠٠).

ليس هذا فحسب، بل إن شبه جزيرة سيناء تعتبر ذات صلة وثيقة بالأديان السماوية، حيث كرمها الله قديماً عندما تجلى على أحد جبالها، وهو جبل الطور، فكلم فيها موسى ﷺ تكليماً، وكانت مسار السيد المسيح ومعه أمه السيدة مريم عليهما السلام في طريقهما إلى مصر، ودخلها جيش الإسلام بقيادة عمرو بن العاص، واخترق حصونها الشمالية حتى تمكن من فتح مصر عام ٦٣٩م (محمد عبدالمنعم الفرماني، ١٩٨٥م، ص١١).

سيناء إذن ليست مجرد صحراء متاخمة لأرض مصر، وإنما هي بوابة مصر التاريخية، التي تمتد بها مجمل علائقها السياسية والحضارية إلى شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وعبرها إلى دورات تاريخ العالم، ومن هذه البوابة تدفق المهاجرون إلى مصر وجاء الغزاة، وعبرها اتجهت جيوش مصر إلى الشام، وفيها دارت أعتى وقائع الحرب العربية الإسرائيلية، ويمكن القول إن آخر هذه الوقائع حرب أكتوبر، المعركة التاريخية الحاسمة التي بدلت قوالب الصراع العربي الإسرائيلي

وغيرت مساره، وقد شكل كل ذلك ثقلاً عظيما في تاريخ مصر (محمد ابراهيم أبو سليم، ١٩٩١م، ص١).

فالمتتبع لتاريخ سيناء يجده حافلاً بالحروب والحملات منذ عهد الفراعنة إلى العصر الحديث، وبها كان طريق حورس القديم الذي يمتد من قناة السويس غرباً حتى رفح على الحدود مع فلسطين شرقاً، ومنه دخل الهكسوس إلى مصر، ومنه خرج أحمس ليطاردهم، وعبره خرج ملوك مصر القديمة للسيطرة على أرض كنعان وسوريا حتى بلاد ما بين النهرين، وجاء منه إلى مصر الآشوريون والفرس والإغريق والرومان والفتح الإسلامي والتتار والصليبيون وغيرهم (محمد عبدالوهاب حامد، ص١٨٨).

والواقع أنه كما أن لمصر أطول تاريخ حضاري في العالم، فإن لسيناء أطول سجل عسكري معروف في التاريخ، ولو أمكن حساب معامل إحصائي لكثافة الحركة الحربية، فلعلك لا تجد بين صحاري العرب، وربما صحاري العالم، رقعة كالمنطقة الساحلية الشمالية من سيناء حرثتها الغزوات والحملات العسكرية حرثاً (جمال حمدان، ١٩٨٨م، ص٨).

ولا شك أن ذِكْرَ اسم البلد في القرآن الكريم وتكراره، خاصة إذا أقسم الله به، يعني خصوصية المكانة للمكان وأهله، فسيناء ذكرت في القرآن الكريم سواء ضمناً وتلميحاً أو صراحةً وتصريحاً أكثر من عشر مرات، إما بلفظ الطور أو الجبل أو الميقات أو مكان انفجار عيون الاستسقاء، ومما يدل على علو منزلتها، أن منهج القرآن لم يهتم بذكر الأسماء أياً كانت لأشخاص أو أماكن إلا لدلالة كذكر محمد ﷺ وموسى ومريم وإبراهيم وغيرهم من الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، وعلى هذا فما يذكر من أسماء في القرآن له دلالته ومعناه، ومن ذلك اسم طور سيناء، الذي أقسم الله به في كتابه مرتين، مرة في السورة التي سميت باسم المكان (سورة الطور)، وأخرى في (سورة التين)، وهذا إن دل فإنما يدل على عظم المكان وشرفه.

ومن عظيم المِنَّة والامتنان على المكان وأهله أن تحظى سيناء في سنة النبي ﷺ بالشرف الذي لم تحظ به الكثير من البلدان، حيث ذكرت على لسان أفضل الخلق، وخاتم الرسل، محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ولا يتكلم إلا بوحي من السماء، وذلك في أكثر من حديث يبين خصوصية سيناء ومكانتها العظيمة عند الله ﷻ.

فقد جاء ذكر طور سيناء في الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عن ذكر الدجال وصفته وما معه، وهو حديث طويل لذا فقد يكون من المناسب الاقتصار على ذكر الشاهد فقط، "عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع ..... ثم يأتي عيسى ابن مريم قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور" (مسلم بن حجاج، ص١٩٧). إلى جانب ذكر جبل طور سيناء على لسان النبي ﷺ وما لهذا من تشريف عظيم لسيناء وأهلها، يوضح هذا الحديث أيضاً ما لسيناء من مكانة عظيمة عند الله ﷻ إذ خص أحد جبالها وهو جبل طور سيناء دون غيره لحفظ عباده الصالحين الذين عصمهم الله بسيناء من فتنة المسيح الدجال، ليحترزوا إليه من يأجوج ومأجوج.

تنمية سيناء ضرورة للأمن القومي المصري:

لا شك أن تنمية سيناء واجب قومي واستراتيجي تأخر تنفيذه منذ عقود طويلة، ولقد دفعت الدولة المصرية ثمناً باهظاً لإهمال سيناء في عهد الأنظمة السابقة، فصار هذا الكنز الاستراتيجي الكبير مرتعاً للإرهاب وتجارة المخدرات والسلاح، ومأوى للخارجين عن القانون، لذلك

صار لزاماً على متخذي القرار وضع خطة استراتيجية متكاملة الأبعاد أمنياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً لتحقيق تنمية حقيقية في سيناء.

لذا بدأ التفكير سريعاً في المشروع القومي لتنمية سيناء؛ حيث يدعو إلى دمج سيناء في الكيان الاقتصادي والاجتماعي لبقية الأقاليم والمناطق المصرية ووضع خريطة استثمار متكاملة مع أجزاء الوطن زراعية وصناعية وتعدينية وسياحية وعمرانية وأمنية، من شأنها أن تحقق التوظيف الاقتصادي الأنسب لأراضي سيناء، وتدعم البعد الأمني والسياسي للحدود الشرقية للدولة، وتواكب التغيرات الدولية والإقليمية، وتسهم في إعادة توزيع خريطة مصر السكانية (محمد عبدالوهاب حامد، ١٨٩).

وإذا كانت التنمية البشرية ملحة الآن على المستوى القومي فهي أكثر إلحاحاً لبعض الأقاليم ومنها إقليم سيناء، حيث ترجع أهمية التنمية في هذه المنطقة لاعتبارات عديدة منها: أنها منطقة حدودية تجاورها من الشمال الشرقي دولة إسرائيل، وما بينها وبين مصر من صراع حضاري يأخذ الشكل السياسي والعسكري والاقتصادي والعلمي والثقافي (أحمد إسماعيل، ٢٠٠٢م، ص٤٢).

وثاني هذه الاعتبارات ما تحويه سيناء من موارد وثروات هائلة، وشواطئ مترامية الأطراف، وبحيرات طبيعية ومزارات سياحية، وهذه كلها عناصر هامة للتنمية، حيث إنها من الممكن أن تمثل مصدراً قوياً من مصادر الدخل القومي، فضلاً عن أهميتها لأن تكون جاذبة لجانب كبير من الزيادة السكانية وامتصاص جزء كبير من مشكلة البطالة وتقليصها إلى أدنى حد، مما يسهم في إنشاء مجتمعات عمرانية جديدة، والقضاء نهائياً على عزلتها التي كانت سبباً في اتخاذها مقراً للجماعات المتطرفة التي تمثل تهديداً صريحاً للأمن القومي المصري (محمد علي طه ريان، ٢٠٠٤م، ص٥٤).

وقد رصدت بعض الدراسات الأمنية اندفاع بعض شباب سيناء لهذه المنظمات المتطرفة، وذلك لأسباب عدة منها ما هو ثقافي (فراغ فكري – أمية دينية)، ومنها ما هو سياسي (التهميش – الظلم والإقصاء وعدم المساواة)، ومنها ما هو اجتماعي (الفقر – البطالة)...إلخ. مما أدى إلى ضعف انتمائهم للوطن والتحاقهم بالمنظمات الإرهابية " الباطنية " ذات الأهداف المتشابكة بين حلم إقامة الدولة الإسلامية في سيناء، وإثارة التوتر على الحدود مع إسرائيل، وتنشيط عمليات التهريب عبر الأنفاق، والاتجار في المخدرات (سعيد رفعت، ٢٠١٢م، ص٤).

الوعي الديني السائد بين سكان البادية في سيناء:

إن الوعي الديني الصحيح ضرورة لا بد منها لبني الإنسان، حيث يعرف المرء من خلاله ما أوجبه الله تعالى عليه، وما نهاه عنه، وبه يعرف الفضيلة وفضلها فيتبعها، وكذا يعرف الرذيلة وقبحها فيجتنبها، وفي ذلك يقول بعض البلغاء: تعلم العلم فإنه يقومك ويسددك صغيراً، ويقدمك ويسودك كبيراً، ويصلح زيفك وفاسدك، ويرغم عدوك وحاسدك، ويقوم ميلك وعوجك، ويصحح همتك وأملك (خالد بن حامد، ٢٠٠٠م، ص٧٧).

ومن خلال الزيارة الميدانية الاستطلاعية التي قام بها الباحث في بعض وديان سيناء، وجد أن أهل سيناء الأصليين- في أغلب الوديان- يعترفون بالإسلام ديناً لهم، لكن ليس بينهم من يعرف شيئاً عن الإسلام إلا القليل، حتى أن بعضهم لا يعرف نبي الإسلام، وهذا إن دل فإنما يدل على أن هناك قصوراً شديداً من قبل المؤسسات التربوية المنوط بها هذا الدور التربوي - ولاسيما مديرية الأوقاف - حيث إن معظم المساجد في الوديان ليس بها أئمة، وإن كان هناك إمام معين من قبل هذه الوزارة، إلا أنه لا يتواجد في مسجده إلا وقت خطبة الجمعة وقد لا يذهب ويوكل غيره ممن يسكن بالوادي.

ولا شك أنه من الخطورة بمكان أن يعتلي المنبر من لا يقدر للكلمة حقها، ويجهل الكثير من أمور الدين الإسلامي سواء العقدية منها أم الفقهية أم القيمية، فيملأ عقولاً فارغة بأفكار غير صحيحة، قد تودي بصاحبها إلى حافة الخطر، حيث يتشكل لديه وعي ديني مبني على تفسيرات مغلوطة تقوم على تكفير الغير والالتحاق بالجماعات التكفيرية، ومن ثم القتل والتفجير وإحداث الذعر والخوف بين الآمنين، مما يهدد استقرار الوطن وأمنه القومي.

وهذا كله يحتم على الدولة إيلاء محافظتي جنوب وشمال سيناء اهتماماً بالغاً بقضايا الشباب، وضرورة العمل على ترسيخ القيم الدينية السليمة في نفوسهم، وتنمية الوعي الديني الصحيح لديهم، حيث إن ذلك سيؤدي إلى إعادة صبغة فكرهم وسلوكياتهم، مما يحافظ على توازن الفرد وتوافقه مع مجتمعه وبيئته، وذلك من خلال مؤسسات التربية في مصر الإسلامية - لاسيما المسجد والمدرسة ووسائل الإعلام والمراكز الثقافية - المنوط بها هذا الدور، ولا يتم الاستعانة في ذلك إلا بالكوادر المعدة إعداداً تربوياً وثقافياً جيداً (سهام عز الدين جبريل، ص ص ١١٠- ١١١).

❖ **المحور الثاني: الانتماء الوطني من المنظور التربوي الإسلامي:**

إن التربية في الإسلام تسعى دائماً إلى تحقيق أهدافها السامية، ويبرز من بين تلك الأهداف تحقيق الانتماء للوطن بمفهومه الإسلامي الذي يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، ومن منطلق الأهداف الشمولية للتربية في منظورها الإسلامي، قام الباحث باختيار هذه القضية التي تعد من أهم القضايا التي ينبغي على كل المؤسسات التربوية تنمية الوعي بها لدى أفراد المجتمع، "حيث يتوقف تماسك المجتمع وتآلفه وقدرته على تحقيق التنمية والتطور على شعور أفراده بالانتماء لوطنهم على مستوى الوعي والعاطفة" (محمود يوسف الشيخ، قضايا تربوية معاصرة، ص١١).

فتربية وإعداد الفرد إعداداً فكرياً ووجدانياً وسلوكياً للانتماء لوطنه مسلكٌ مهمٌ من مسالك البناء، فهي تزرع في نفسه كيف أن عزته وكرامته لا يمكن أن تتحقق إلا بعزة الوطن وإعلاء شأنه، ولذلك فإنها في المؤسسات التربوية تعد عاملاً مصيرياً ترتبط به المسيرة التنموية حاضراً ومستقبلاً. والوطن حصاد المواطن، ومن هنا تأتي أهمية تعزيز الانتماء الوطني والتي هي عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، لذا من واجبهم احترامها ومراعاتها (محمد بن معيوف، ٢٠١٤م، ص٢٣).

مفهوم الانتماء الوطني:

يعد مفهوم الانتماء الوطني من المفاهيم التي يتم ترديدها كثيراً في المحافل السياسية والثقافية والتربوية، وأصبحت احدى الضرورات الأساسية في العالم المعاصر نظراً لما تتضمنه الكلمة من معان ودلالات عظيمة تمثل أساساً للفطرة السليمة التي تنظر إليه باحترام وتقدير. ويعد هذا المفهوم من المفاهيم العالمية الهامة في العالم المعاصر، كما أنه أصبح من المفاهيم المتداولة في وسائل الاعلام المختلفة والمحاضرات والندوات، بل تعدى ذلك كونه مفهوماً رئيسياً في الحياة العامة، وقد تناول العديد من الباحثين والمهتمين بأدبيات التربية موضوع الانتماء من خلال

البحوث التربوية والكتب المتخصصة (مهيد عبدالله الطريفي، ٢٠١٥م، ص١٢٨)، من خلال إجراء تعريفات لمفهوم الانتماء ومدلولاته، وبالتالي عرف هذا المفهوم بعدد من التعريفات:

الانتماء في اللغة:

أصل الانتماء في اللغة العربية (نمى الشيء)، ويُقال: نميته إلى أبيه أي نسبته إليه، وأنماه إلى جده أي رفع نسبه إليه، وانتمى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، ويُقال: نميت الحديث أي رفعته وأبلغته، ونميت الشيء على الشيء: رفعته عليه، وكل شيء رفعته فقد نميته (ابن منظور، ص٣٦٣). كما جاء بمعنى نمى ينمي نمياً وتنمية المال وغيره: زاد وكثر، ونمى السعر: ارتفع وغلا، ونمى الشيء على الشيء: رفعه عليه، ونمى الحديث إلى فلان: رفعه إليه وعزاه (لويس معلوف وآخرون، ٢٠٠٠م، ص٨٤٠).

الانتماء اصطلاحاً:

عُرِفَ الانتماء بأنه: "الانتساب لكيان ما، يكون الفرد متوحداً معه، مندمجاً فيه، باعتباره عضواً مقبولاً منه ومقبلاً له، وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة،أو طبقة،أو وطن (يعقوب بن أحمد الشراح، ص٢٨). كما عُرِفَ على أنه: "حاجة نفسية طبيعية لدى الفرد، شأنها شأن غيرها من الحاجات النفسية الطبيعية لا تتحقق تلقائياً، كما أنها لا تتخذ نمطاً سلوكياً واحداً للتعبير عن نفسها إنما تتعدد تلك الأنماط اتساعاً وضيقاً، تنافراً وتكاملاً" (عربي عبدالعزيز الطوخي، ١٩٩٩م، ص٦٥).

أما فيما يتعلق بمفهوم الانتماء الوطني فقد وردت فيه تعاريف متعددة أبرزها: أن الانتماء الوطني هو اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه مؤكدًا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فيه، يشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً بقضاياه وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزماً بالمعايير والقوانين والقيم الإيجابية التي تعلي من شأنه ويكون محافظاً على مصالحه وثرواته ومراعياً للصالح العام، ومشجعاً ومساهماً في الأعمال الجماعية ولا يتخلى عنه وإن اشتدت به الأزمات (ماجدة مصطفى السيد، ٢٠٠١م، ص٧٥).

كما عُرف الانتماء الوطني بأنه: حب الإنسان لوطنه وشعوره بأنه جزء منه، واعتزازه بالانتماء إليه، والتزامه بقيمه ومعاييره وعدم الخروج عن تشريعاته وقوانينه، وأن يحافظ على مصالحه، ويساهم في تحقيق أهدافه وحل مشكلاته (محمود يوسف الشيخ، قضايا تربوية معاصرة، ص ص ١٨- ١٩)

وعرف البعض الانتماء الوطني بأنه: "الاعتزاز بالوطن والعمل الجاد من أجل الصالح العام وأنه الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً وعملاً، وهو بصورة أخرى تربية للضمير، وكلما كان ضمير المواطن يقظاً كان انتماؤه عميقاً وحقيقياً (مهيد عبداله الطريفي، ص ص ١٣٤- ١٣٥).

التربية في منظورها الإسلامي والانتماء الوطني:

التربية في منظورها الإسلامي تسعى دائماً إلى تحقيق أهدافها السامية، ويبرز من بين تلك الأهداف تحقيق وتعزيز الانتماء الوطني بمفهومه الإسلامي، بوصفه ضرورة لوحدة الأمة الإسلامية وجعل الانتماء هدفا يسعى الفرد والمجتمع إلى تحقيقه وتعزيزه والمحافظة عليه، وتزداد في العالم المعاصر أهمية ذلك، "لما يتميز به عصرنا من تعاظم قوى كبرى في العالم تعمل على نشر ثقافتها وفرضها على الشعوب الأخرى وتزداد فيها التحديات التي تواجه الهوية وتهددها (محمود يوسف الشيخ، ص١١).

وتعد مؤسسات التربية في بلاد المسلمين إحدى الأدوات التي يستطيع من خلالها المجتمع تحقيق أهدافه وترجمة قيمه ومبادئه إلى واقع ملموس بين الأفراد، كما أنها تؤدي دورها المهم في محافظة المجتمع على تقاليده وعاداته الاجتماعية وضبط السلوك، ومعالجة الانحرافات الخاطئة الموجودة في المجتمع؛ لذا فإن تهذيب السلوك في ممارسة الفرد والمجتمع لا تستقيم إلا من خلال تلك المؤسسات، والتي تقوم بإنجاز وتحقيق الأهداف المنشودة ومواكبة التحديات والتغيرات المحلية والإقليمية والدولية وتأصيل الانتماء الوطني وتعميقه في نفوس الناشئة وغرسه في عقولهم للنهوض بالمسئولية الجماعية لدى الأفراد (سلطان بن مجاهد، ٢٠١١م، ص٩٦).

أهمية تعزيز الانتماء الوطني في نفوس النشء والشباب:

تأتي أهمية تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس، والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام، والاتجاهات الوطنية، والأخوة ، والتفاهم ، والتعاون بين المواطنين، والشعور بالاتحاد معهم، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الشباب بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب ، وكفاح مستمر، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها، وتساعد التربية من منظورها الإسلامي في ترسيخ الهوية العربية الإسلامية والحضارية بمختلف روافدها في وجدان المواطن، كما ترسخ حب الوطن مع تعزيز الرغبة في خدمته والدفاع عنه (عادل عايض، ٢٠١٣م، ص٥).

وقد ذكر أحد الباحثين بعض النقاط التي توضح أهمية التربية في تعزيز الانتماء الوطني في نفوس المواطنين على النحو التالي (مهيد عبدالله الطريفي، ص ص ١٤٥- ١٤٦).

أنها تؤدي دوراً مهماً في حياة المواطن وأمنه واستقراره وسعادته ومستقبل أبنائه، كما تؤدي دوراً أساسياً في استقرار المجتمع وتطوره.

أنها تعتبر حصناً متيناً ضد ثقافة الانهزامية والتشاؤم وتضع آفاقاً واسعة في استشراق مستقبل أفضل بالمشاركة الفعالة في المجتمع، وتنمية الوعي بالمشكلات الاجتماعية والقضايا المعاصرة.

أنها تعمل على ترسيخ الهوية العربية الإسلامية والحضارية بمختلف روافدها في وجدان المواطن، كما ترسخ حب الوطن مع تعزيز الرغبة في خدمته والدفاع عنه.

أنها تفيد في التخفيف من مشاكل العولمة وما يترتب عنها من انهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية وما يصاحب ذلك من أثار سيئة، وذلك للمحافظة على الهوية الوطنية والخصوصية.

ويساعد تعزيز الانتماء الوطني في نفوس الشباب على حماية المجتمع من عوامل الفساد والانحراف، والظواهر السلبية كالفساد والتجسس، وعمليات التخريب والإرهاب وغيرها التي تظهر في غيابها. فالفرد الذي يشعر بالانتماء لوطنه يبتعد عن كل ما يؤدي إلى الإضرار بالمصلحة الوطنية، ولو كان على حساب مصلحته الشخصية، فصلابة الجماعة تعتمد على درجة انتماء الفرد لها (محمد لبيب النجيحي، ١٩٧٦م، ص٢٢٤).

❖ المحور الثالث: بعض مظاهر الانتماء الوطني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

حمل مشاعر الحب للوطن:

لقد وجب حب الوطن في كافة الثقافات والأمم، إذ يرتبط الوطن في وجدان الإنسان بذكرياته وحياته، وحب الوطن من الغرائز المودعة في نفس كل إنسان، فلا غرابة أن تؤكد

الشريعة الإسلامية على هذا المظهر في مجموعة من الإشارات القرآنية والأحاديث الشريفة، يقول ﷺ: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[التوبة: ٢٤]. فأصل الحب لهذه الأشياء التي ذكرتها الآيات موجود ومنها حب المسكن، الذي مما يعنيه وطن هذا الإنسان، ولا مؤاخذة على هذا الحب؛ لأنه أمر فطري جِبِلّي لا يمكن تركه، إنما رتبت المؤاخذة على تفضيل هذه الأشياء في الحب على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله (أبوالفضل محمود الألوسي، د.ت، ج١٠، ص٧١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾[القصص: ٨٥]. والمقصود بقوله تعالى: (إلى معاد) أي: إلى مكة المكرمة وطن النبي الذي أُخرج منه، وقد ذكر في سبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ وسلم خرج من مكة مهاجراً، فلما بلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فقال له جبريل: أتشتاق إلى مكة؟ فقال: نعم فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية (القرطبي، ٢٠٠٣م، ج ١٣، ٣٢١)، فقد راعت هذه الآية مشاعر النبي وحبه لوطنه مكة؛ لذلك يبشره الله تعالى بالعودة إليها.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة: (ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) (الترمذي، ص٧٢٣). فأشار النبي ﷺ في هذا الحديث إلى حبه لوطنه الأصلي وهو مكة بقوله ﷺ: وما أحبك إلي، ولولا أن قومه لم يستجيبوا للدعوة فأخرجوه منها لما خرج منها إلى غيرها.

وعن أنس ابن مالك قال: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة، أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها من حبها) (البخاري، ص٦٣٨). فالنبي كان إذا رأى طرق المدينة وجدرانها، استعجل دابته حباً للمدينة، وفي ذلك دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه (بدر الدين أبو محمد محمود، ١٩٧٢م، ج٨، ٣١٢- ٣١٣).

وكذلك يتضح هذا المظهر الوطني في موقف السيدة عائشة رضي الله عنها حينما اضطرت إلى الخروج من مكة المكرمة والهجرة مع المسلمين إلى المدينة المنورة، فغلبها حب الوطن والحنين إليه، بل واستحوذ الوطن على جل تفكيرها وأخذت تعبر بما في مكنونها كما ورد في أخبار مكة: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، قال: قالت عائشة: لولا الهجرة لسكنت مكة، إني لم أر السماء بمكان قط أقرب إلى الأرض منها بمكة، ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما طمأن بمكة، ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة (محمد بن عبدالله بن الأزرق، ٢٠٠٤، ج٢، ١٥٣).

ويقول (عبد القادر) معلقاً على هذا الموقف الوطني الرائع: "وحين اضطرت إلى الهجرة عنها مع المسلمين، يغلبها حب الوطن والحنين إليه، فهي لم تر السماء قط بمكان أقرب إلى الأرض منه بمكة، ولم يطمئن قلبها ببلد مثلما اطمئن بمكة، ولم تر القمر بمكان أحسن منه بمكة، إنه الوطن الذي استحوذ حبه على تفكيرها فطغى" (بدر بن علي، د.ت، ص٦١).

فمن الخصال التي ترفع من قدر وقيمة المرء حبه وحنينه لوطنه، وفي ذلك يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما "من كرم المرء خمس خصال: ملكته للسانه، وإقباله على شأنه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه لقديم إخوانه" (محمد بن حسين الهمداني، ١٩٨٨م، ص٣٩٢م).

الدفاع عن أرض الوطن:

إن من مظاهر الانتماء الوطني الدفاع عن أرض الوطن، وبذل الدماء رخيصة في سبيل الحفاظ على حرمتها، وهذا واجب وطني يعم جميع المواطنين دون استثناء بسبب عقيدة أو عرق أو جنس كلٌ حسب طاقته، فكل من يحمل جنسية الدولة مكلف بالدفاع عنها ضد أي خطر،

وقد كانت نصوص صحيفة المدينة صريحة في الدلالة على ذلك ومنها: (وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)، (وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم)، (وأن بينهم النصر على من دهم يثرب) (عبدالملك بن هشام، ١٩٨٩م، ج٣، ٣٤- ٣٥).

ويلاحظ أن هذه النصوص قد جعلت مسئولية الدفاع عن الوطن مسئولية دينية مشتركة بين جميع سكان الدولة، فجعلتهم أهل ولاء واحد، عدوهم واحد، ومناصرتهم واحدة؛ لأن الأمن واحد يشملهم جميعاً (دندل جبر، ٢٠٠٣م، ص٤)، فليس هنالك مواطنون لهم خصوصية دون غيرهم، فالجميع يجب عليهم الدفاع عن الوطن.

فالدفاع عن الوطن بالنسبة للمسلم واجب ديني وهو من الجهاد في سبيل الله تعالى، قال تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾]البقرة: ٢٤ [وقال: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾]التوبة: ١٣[، فعندما يداهم العدو وطناً من أوطان المسلمين فإن الدفاع عن هذا الجزء من بلاد المسلمين يعتبر واجباً على أهله أولاً، ثم على بقية المسلمين، وأشار القرآن الكريم إلى أهمية حماية الوطن من الأخطار التي تهدده وأهمية استقلاله في آيات كثيرة (محمود يوسف الشيخ، ص ص٢٨- ٢٩)، منها قول الله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ)[البقرة:٢٤٣].

يقول ابن قدامة: "ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع... ثانياً: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم" (ابن قدامة، ١٩٩٤م، ج٨، ص٢٤٠)، ويقول ابن عابدين: "كل موضع خيف هجوم العدو منه، فرض على الإمام أو على أهل ذلك الموضع حفظه، وإن لم يقدروا فرض على الأقرب إليهم إعانتهم إلى حصول الكفاية بمقاومة العدو" (محمد أمين، ١٩٩٢م، ج٤، ص١٢٤).

أما الدفاع بالنسبة لغير المسلم فهو واجب وطني؛ لأنهم جزء من أبناء الوطن، والعدوان يستهدف الوطن والمواطنين جميعاً (دندل جبر، ص٤٢١). لذلك "أدرك اليهود قيمة الفرق بين الحرب في سبيل الله والحرب في سبيل الوطن، فهم لم يلزموا بالحرب مع المؤمنين دفاعاً عن دينهم، ولكنهم ملزمون بالحرب إذا هاجم المدينة مهاجم يريد هلاكها، فإن المنفعة مشتركة حينئذٍ ولا يمكن أن يتخلوا عنها، وهكذا يكون موقف المشركين (أحمد الشعيبي، ٢٠٠٦م، ص١٤٥).

ويتعين على مؤسسات التربية تنشئة أفراد المجتمع على العناية بحمايته من الأخطار الخارجية التي تواجهه، وكذلك من الأخطار الداخلية التي تهدد أمنه واستقراره وتعوق تقدمه أو تهدد تماسكه ووحدته (محمود يوسف الشيخ، ص٢٩).

الدعاء للوطن:

كذلك فإن من أهم مظاهر الانتماء الوطني الدعاء للوطن واظهار الشوق والحنين إليه، وخير دليل على ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحبب الله المدينة إليهم كحبهم لمكة بل أشد، قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) (البخاري، ص٦٦٧)، وفي هذا دلالة على أن النبي كان يحب مكة موطنه الأول ومحل مولده حبا شديداً، وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على أن الدعاء للوطن وحبه مظهرٌ من مظاهر الانتماء إليه. ومن خلال الآية الكريمة ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[إبراهيم: ٣٥]، يتضح أن الله تبارك وتعالى قد حكى عن نبيه إبراهيم عليه السلام ما يعبر

عن هذا المعنى في قلبه، دعا ربه أن يجعل البلد الحرام الذي تعلق قلبه به، واستوطن أهله فيه، آمناً من الخوف، مطمئناً من أحداث الدهر، كما دعاه سبحانه أن يغدق عليه من وافر نعمه، وعظيم فضله ثمرات طيبات مباركات يقتاتها أهله، وينعم بها سكانه، حيث قال ﷻ: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون﴾[إبراهيم: ٣٧]. وإذا تأمل الإنسان ما جرى على لسان أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام من دعاء لوجد أنه يشتمل على أعظم نعمتين يمكن أن يكونا أملاً لأي وطن، وهما نعمتا الأمن من الخوف، والطمأنينة فيه على الرزق، ويتضح من هذا الدعاء الكريم مقدار ما يجيش به قلب أبي الأنبياء عليه السلام لموطن أهله وموئل أمله مع ربه ومستقر عبادته، فهو ترجمة لهذا الحب، وتعبير عنه (عبدالله مبروك النجار، ١٩٨٨م، ١٠٥-١٠٦).

❖ **المحور الرابع: دور التربية من منظورها الإسلامي في تعزيز الانتماء الوطني في نفوس الطلاب من خلال مؤسساتها:**

إن تربية وإعداد مواطن يحمل الانتماء مسلكاً مهماً من مسالك البناء، فهي تزرع في نفسه كيف أن عزته وكرامته لا يمكن أن تحقق إلا بعزة الوطن وإعلاء شأنه، ولذلك فإنها في المؤسسات التربوية لدى البلاد الإسلامية تعد عاملاً مصيرياً ترتبط به المسيرة التنموية حاضراً ومستقبلاً. والوطن حصاد المواطن، ومن هنا تأتي أهمية تعزيز الانتماء الوطني والتي هي عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، لذا من واجبهم احترامها ومراعاتها (محمد بن معيوف، ص٢٣).

ويمكن تعميق الشعور بالانتماء للوطن لدى شباب المجتمع من خلال مجموعة من الوسائل والأساليب التربوية، ومن أبرزها إشباع حاجات الأفراد منذ مراحل نموهم الأولى بتوفير الخدمات لهم، وهو ما يجعلهم يشعرون بقيمة وطنهم ومجتمعهم الذي مكنهم من إشباع معظم متطلبات حياتهم في مختلف مراحل أعمارهم، مع مراعاة ضبط الحاجات وطرق إشباعها بالضوابط الشرعية، فمن أهم الاعتبارات التي يمكن من خلال العمل بها الحفاظ على وحدة المجتمع وتآلفه، ومن أبرز تلك الاعتبارات تطبيق منهج الحق عز وجل في الاهتمام بالإنسان وحفظ كرامته وعزته وتكريمه بما كرمه العلي الكريم وعدم امتهانه أو انتقاصه أو تحقيره أو الإقلال من شأنه وعدم التفريق في المعاملة بين أفراد المجتمع على أساس المال أو الجاه أو السلطة أو النفوذ أو المذهب، وجعل التقوى هي معيار المفاضلة (محمد علي أشموني، ٢٠٠٥م، ص ص ٥٥- ٥٦) ، وهذا ما بينه المولى سبحانه وتعالى في سورة الحجرات، قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير﴾[الحُجُرات: ١٣].

هذا كله فضلاً عن وضع نظام شامل متكامل يحفظ حقوق المواطن المدنية، ويحدد فيه مسئولياته والتزاماته وواجباته تقابلها حقوقه، فضلاً عن تمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم كاملة غير منقوصة، وتشجيعهم على ممارسة أسلوب النقد الهادف، والحوار البناء، وهو ما يجعلهم يشعرون بكيانهم داخل المجتمع، وأن لهم دوراً في تقديم واستقرار وطنهم وحماية الشباب من الأفكار الهدامة التي تسهم في زعزعة ثقة الشباب في وطنهم، وذلك من خلال قيام المؤسسات التربوية المختلفة بفتح جسور الحوار مع الشباب لمناقشة القضايا الوطنية والاجتماعية والثقافية

وتوضيح المفاهيم الصحيحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة (ابراهيم محمد، ١٩٩٠م، ص ص٤٣-٤٤).

فمما لا شك فيه أن من أهم المهام الرئيسة للمؤسسات التربوية تعزيز الانتماء للوطن لدى أفراده، ويبدو أثرها بارزاً في تنمية المفاهيم والأفكار والممارسات التي تحقق هذا الانتماء، ومن الجوانب التي يتعين على مؤسسات التربية في البلاد الإسلامية القيام بها: (محمود يوسف الشيخ، ص٢٣)

- تنمية حب الوطن لدى الطلاب وربطه بالإيمان بالله.
- إعداد الطلاب على أنه لا تعارض بين مبادئ الإسلام وحب الوطن.
- توظيف النشاط المدرسي في تعزيز المواطنة.
- تنشئة الطلاب على حماية الوطن من الأخطار الخارجية والداخلية.
- تدريب الطلاب على العمل الجماعي (روح الفريق).
- تنمية الشعور بالتماسك الاجتماعي.
- المواطنة وتنمية الشعور بالمسئولية.
- إعداد الطلاب على الالتزام بمعايير المجتمع ونظمه.
- المواطنة وتنمية الحرص على الصالح العام.
- تنمية روح العمل التطوعي والمشاركة فيه لدى الطلاب.
- المشاركة في تنمية التجانس الثقافي بين أفراد المجتمع.
- المواطنة ونشر ثقافة الحوار.
- البعد عن ممارسة القهر داخل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الأخرى.
- تربية الطلاب على الوعي بالمآثر التاريخية لأمتهم.

وذكر (الداوود) بعض النقاط التي ينبغي على مؤسسات التربية القيام بها من أجل تعزيز الانتماء الوطني في نفوس الطلاب، وهي (عبدالرحمن بن حمد، ٢٠٠٨م، ص ص ١٧- ١٨):

- غرس أهمية الوطن ومحبته في نفوس الطلاب من خلال الوعي بالمآثر التاريخية للوطن، والقصص القرآني الذي يبين منزلة وعظمة (مصر)، مما يجعل النفوس تتحفز وتستيقظ وينمو فيها حب الوطن والذود عنه قولاً وفعلاً.
- تعريف الطلاب بأن وطنهم كيان عظيم لم يوجد ويتوحد إلا بعد كفاح عظيم من رؤسائه ومواطنيه، حيث بذلوا الغالي والنفيس حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، من أمن وأمان ورغد وعيش.
- استيعاب وتنفيذ ما نصت عليه سياسة التعليم في الدولة حول إعداد مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة متحلين بالأخلاق الحميدة متوجهين في الطرق السليمة المستقيمة قائمين بواجباتهم خير قيام، لكي يتمكن المعلم من غرس تلك المفاهيم النبيلة في نفوس الناشئة مع التأكيد على فهمها والعمل بها.
- التأكيد على مكانة هذا الوطن وأنه كيان عظيم وله أهميته في النفوس من خلال التعريف بمؤسساته ومنظماته الحضارية وأنها لم تأت من فراغ، بل نتيجة كفاح مرير وعمل متواصل، لذا من الواجب المحافظة عليها والدفاع عنها.

- إبراز حقيقة ومسيرة نماء هذا الوطن، وأنه ليس لأحد فضل عليه، فلم تمتد يد القائمين عليه- ولله الحمد- في يوم من الأيام بطلب مساعدة أو عون، فكل ما هو على أرضه ثمار عطاء وجهود مبذولة من قيادته ومواطنيه.
- إيجاد بيئة تعليمية مبنية على التعاون والحوار مع الطلاب وبين بعضهم البعض داخل الصف، وتقبل آراء الطلاب وما يبدونه من نقد بكل موضوعية واتزان للتمكن من الوصول إلى ما لديهم من أفكار وتوجهات، فإن كانت سليمة تعم وتشجع، وإن كانت غير ذلك تصحح ويبين عواقبها.

ومما سبق يرى الباحث أن الأسرة والمدرسة والإعلام والمؤسسات الدينية، يقع عليها مسئولية كبيرة في تعزيز الانتماء والاعتزاز بالوطن في نفوس أبنائه، وتنمية الوعي بالمآثر التاريخية لوطنهم، وأهمية المحافظة عليه وحمايته من الأخطار الداخلية والخارجية، وتربيتهم على تحمل المسئوليات الوطنية، وإشعارهم بالواجب تجاه أنفسهم، واحترام الغير، والتزام الأدب مع المخالف، فضلاً عن غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة وتعميقها في نفوسهم، وتربية الناشئة على طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم أو مخالفتهم امتثالاً لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾[النساء: ٥٩].

المراجع:

- القرآن الكريم
- إبراهيم بيومي مدكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٠م.
- إبراهيم محمد العيسى: واقع الانتماء لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية ودور المدرسة في تعميقه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٠م.
- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد: المغني على مختصر الخرقي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٤م.
- ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.
- أبو الفضل محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- أحمد إسماعيل: التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- أحمد الشعيبي: وثيقة المدينة المضمون والدلالة، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٦م.
- إسلام محمد الخولي: المؤسسات الأمنية ومشكلات الاستقرار السياسي والأمني في سيناء، ٢٠١٦م.
- بدر الدين أبو محمد محمود: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٧٢م.
- بدر بن علي العبد القادر: الوطن في ضمير الشرفاء، مذكرات في حب الوطن والانتماء إليه، ط٢، مؤسسة الجريسى للطباعة والنشر، الرياض، د.ت.
- بشير صالح الرشيدي: مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- جمال حمدان: سيناء في الاستراتيجية والسياسة والجغرافيا، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ٢٠٠٠م.
- دندل جبر: الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي: الحقوق والواجبات في السياسة الشرعية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م.
- سعيد رفعت: الوضع القلق في سيناء بين التحديات والاحتمالات، مجلة شئون عربية، العدد (١٥١)، الصادرة عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف ٢٠١٢م.

– سلطان بن مجاهد بن ساير الحربي: دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بالطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١١م.

– سلمى حمدي زكي: الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، المنيا، ١٩٩٣م.

– سناء مبروك: الهوية والانتماء الاجتماعي في شمال سيناء، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١م.

– سهام عز الدين جبريل: التنمية الشاملة لسيناء في ظل الأوضاع الحالية وأثر ذلك على الأمن القومي المصري، الكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٧م.

– عادل عايض المغذوي: دور المناهج التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي (الوحدة الوطنية قيم وثوابت) والمنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود، في الفترة من ١٦-٢٠١٣/٩/١٧.

– عبدالرحمن النقيب : بحوث في التربية الإسلامية، الكتاب الثاني في سلسلة آفاق البحث في التربية الإسلامية، دار كمال الدين المرسى، القاهرة, ١٩٨٤م.

– عبدالرحمن بن حمد الداوود: دور الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني. بحث مقدم لندوة الانتماء الوطني في التعليم العام: رؤى وتطلعات، المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ٢٠٠٨م.

– عبدالرحمن بن رجب المالكي: دور التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني وتطبيقاته التربوية في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٥م.

– عبدالعزيز محمد عطية : تعميق الانتماء لدى شباب الجامعات المصرية فى اطار المنهج الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

– عبدالله مبروك النجار: الانتماء في ظل التشريع الإسلامي، المؤسسة العربية الحديثة للنشر، القاهرة، ١٩٨٨م.

– عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري: السيرة النبوية، ت: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م.

– عبده مباشر وإسلام توفيق: سيناء الموقع والتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م.

– عبير أمين فريد: الوعي الديني للشباب المصري- دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤م.

– عربي عبدالعزيز الطوخي: دور مجلات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م.

– عربي عبدالعزيز الطوخي: دور مجلات الأطفال في التنشئة السياسية للطفل المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م.

– فاتن أحمد المتولي حمزة: دور الصحافة المدرسية في تنمية الوعي الديني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، الدقهلية، ٢٠٠٦م.

– فايزة مرسال: بالصور.. قائد الجيش الثالث لشيوخ (فيران) بجنوب سيناء، اليوم السابع، http://www.youm7.com/story/0000/0/0/-615466#.VoRV8LZ97Mw/، القاهرة، ٢٠١٢/٣/١م.

– فهمي هويدي: التدين المنقوص، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤م.

– فوزي رضوان العربي، وفارق أحمد مصطفى: دراسات في الأنثروبولوجيا التطبيقية "مدينة العريش"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩م.

– كمال عجمي حامد: الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

– لويس معلوف وآخرون: المنجد في اللغة والإعلام، ط ٣، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٠م.

– ماجدة مصطفي السيد: فعالية نموذج تدريس مقترح لتنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال التربية الفنية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد(٦٨٤)، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١م.

– المحفوظ: الوعي الديني السائد مسئول عن الاحتقانات الاجتماعية، مركز آفاق للدراسات والبحوث، http://aafaqcenter.com/index.php/post/1589 الدمام-السعودية، ٢٠١٣/١/٢٣.

– محمد إبراهيم أبو سليم: مقدمة كتاب تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها للكاتب نعوم شقير، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

– محمد إبراهيم طاحون: الاتجاه الديني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فى مدارس التعليم العام, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٨م.

– محمد إبراهيم عسلية: التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٤٤)، العدد (١)، الكويت، ٢٠١٦م.

– محمد أحمد طاحون: الاتجاه الديني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٨م.

– محمد السيد الزعبلاوي: تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، دكتوراه منشورة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٤م.

– محمد السيد غلاب: موسوعة سيناء: الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

– محمد أمين: رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

– محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٣م.

– محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ج (١)، ط٣، تحقيق مصطفى ديب البغا، كتاب أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، حديث رقم (٤٦٧)، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

– محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ج٢، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي أن تعرى المدينة، حديث رقم(١٧٩٠)، ١٩٩٨م.

– محمد بن حسين الهمذاني: الكشكول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

– محمد بن عبد الله بن الأزرق: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ٢٠٠٤م.

– محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، ج(٥)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع، حديث رقم (٢٦٥٨)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

– محمد بن معيوف الهجله: دور مديري المدارس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المدارس الثانوية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ٢٠١٤م.

– محمد بن معيوف بن سالم: دور مديري المدارس في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المدارس الثانوية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ٢٠١٤م.

– محمد عبدالمنعم القرماني: مدخل إلى نهضة سيناء، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

– محمد عبدالوهاب حامد: تصور مقترح لتطوير التعليم العالي الخاص لتحقيق اهداف المشروع القومي لتنمية سيناء حتى عام ٢٠١٧: دراسة استشرافية، مجلة التربية، مجلد (١٣)، العدد (٢٨)، مايو ٢٠١٠م.

– محمد عرجون: الدين منبع الإصلاح الاجتماعي، دار الثقافة، الإسكندرية، ١٩٥٩م.

– محمد على طه ريان: دور مؤسسات تعليم الكبار في مواجهة تحديات التنمية البشرية بمحافظة شمال سيناء، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد(٢)، ٢٠٠٤م.

– محمد علي أشموني: الوطن والانتماء، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥.

– محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

– محمود حمدي زقزوق: الفكر الديني وقضايا العصر، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٨م.

– محمود يوسف الشيخ: قضايا تربوية معاصرة - رؤية إسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٢م.

– محمود يوسف الشيخ: مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣م.

– مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري: صحيح مسلم، ج٨، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، حديث رقم (٧٥٦٠)،دار الجيل، بيروت، د.ت.

– منصور محمود أبو العدب: اغتراب بعض الشباب الجامعي عن الثقافة العربية الإسلامية ومواجهته من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

– منير وهبة الخازن: معجم مصطلحات علم النفس، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٧٦م.

– مهيد عبدالله الطريفي: تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى المهاجرين السودانيين: رؤية استراتيجية دراسة حالة الأسر السودانية بالمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، ٢٠١٥م.

– يعقوب بن أحمد الشراح: التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد، دار الفكر الحديث، الكويت، ٢٠٠١م.

– يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.

١) المراجع العربية مترجمة:

- Ibrahim Bayoumi Madkour: Dictionary of Social Sciences, Amiri Press, 1990.
- Ibrahim Mohammed Al-Essa: The Reality of Belonging Among Students in the Kingdom of Saudi Arabia and the Role of Schools in Strengthening It, Unpublished Master Thesis, College of Education, King Saud University, Riyadh, 1990.
- Ibn Qudamah, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed: Al-Mughni on the Mukhtasar al-Khiraqi, Vol. 8, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut,1994.
- Ibn Manzur: Lisan al-Arab al-Muhit, Dar Al-Jil, Beirut, 1988.

- Abu al-Fadl Mahmoud al-Alusi: Ruh al-Ma'ani fi Tafseer al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani, Vol. 10, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.).
- Ahmed Ismail: Continuous Education and Lifelong Learning, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2002.
- Ahmed Al-Shuaibi: The Constitution of Medina: Content and Significance, Kitab Al-Ummah, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 2006.
- Islam Mohamed El-Khouly: Security Institutions and Issues of Political and Security Stability in Sinai, 2016.
- Muhammad ibn Ismail al-Bukhari: Sahih al-Bukhari, Vol. 2, Book of the Virtues of Medina, Chapter on the Prophet's Dislike of the Disrobing of Medina, Hadith No. (1790), 1998.
- Badr al-Din Abu Muhammad Mahmoud: Umdat al-Qari: Sharh Sahih al-Bukhari, Vol. 8, Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Press, Cairo, 1972.
- Badr bin Ali al-Abd al-Qadir: The Homeland in the Conscience of the Honorable: Memoirs on Loving the Homeland and Belonging to It, 2nd Edition, Al-Jaraisy Printing and Publishing Foundation, Riyadh, (n.d.).
- Bashir Saleh Al-Rashidi: Educational Research Methods: A Simplified Practical Perspective, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo, 2000.
- Jamal Hamdan: Sinai in Strategy, Politics, and Geography, Madbouly Bookshop, Cairo, 1998.
- Khalid bin Hamid Al-Hazmi: Foundations of Islamic Education, Dar Alam Alkotob for Publishing and Distribution, Medina, 2000.
- Muhammad bin Mayouf Al-Hajlah: The Role of School Principals in Strengthening National Belonging Among High School Students in Medina, Unpublished Master Thesis, College of Education, Taibah University, Medina, 2014.
- Dandil Jabr: Non-Muslim Minorities in Islamic Society: Rights and Duties in Islamic Political Theory, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2003.
- Saeed Rafat: The Unsettled Situation in Sinai: Challenges and Possibilities, Arab Affairs Magazine, No. 151, The Arab League General Secretariat, Fall 2012.
- Sultan bin Mujahid bin Sayir Al-Harbi: The Role of School Administration in Achieving Preventive Intellectual Security for High School Students in Taif from the Perspectives of School Principals and Vice Principals, Unpublished Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Mecca, 2011.
- Salma Hamdi Zaki: Religious Awareness Among Kindergarten Teachers: A Field Study, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Minya University, Minya, 1993.

- Sanaa Mabrouk: Identity and Social Belonging in North Sinai, National Center for Social and Criminal Research, Cairo, 1991.
- Siham Azeddine Jebril: Comprehensive Development of Sinai in View of Current Conditions and Its Impact on Egyptian National Security, El Maktab ElArabi Llmaaref, Cairo, 2017 .
- Adel Ayedh Al-Maghzawi: The Role of Educational Curricula in Strengthening National Unity Among Secondary School Students, A Paper presented at the International Conference (National Unity: Values and Constants), held at Imam Muhammad bin Saud University, from 16-17/9/2013.
- Abdulrahman Al-Naqeeb: Studies in Islamic Education, Volume 2 in the Series Horizons of Research in Islamic Education, Dar Kamal Al-Din Al-Marsi, Cairo, 1984.
- Abdulrahman bin Hamad Al-Dawood: The Role of School Administration in Strengthening National Belonging, National Belonging in General Education: Visions and Aspirations [Symposium], Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 2008.
- Abdulrahman bin Rajab Al-Maliki: The Role of Islamic Education in Strengthening National Belonging and Its Educational Applications in Contemporary Reality, Unpublished Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Mecca, 2015.
- Abdulaziz Mohammed Atiyah: Deepening National Belonging Among Egyptian University Students in the Framework of the Islamic Method, Unpublished Ph.D. Dissertation, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, 2000.
- Abdullah Mabrouk Al-Najjar: Belonging in View of Islamic Legislation, Modern Arab Association for Piblishing, Cairo, 1988.
- Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari: Al-Sirah al-Nabawiyyah, Edited by Taha Abdul-Raouf, Vol. 3, Dar Al-Jil, Beirut, 1989.
- Abdu Mubashir & Islam Tawfiq: Sinai: Location and History, Dar El Maaref, Cairo, 1998.
- Abeer Amin Farid: Religious Awareness Among Egyptian Youth: A Field Study on a Sample of University Students, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, 2004.
- Arabi Abdulaziz Al-Toukhi: The Role of Children's Magazines in the Political Socialization of the Egyptian Child, Unpublished Ph.D. Dissertation, Institute Of Children's, Ain Shams University, 1999.
- Arabi Abdulaziz Al-Toukhi: The Role of Children's Magazines in the Political Socialization of the Egyptian Child, Unpublished

Ph.D. Dissertation, Institute Of Children's, Ain Shams University, 1999.

- Faten Ahmed Al-Metwally Hamza: The Role of School Journalism in Developing Religious Awareness Among Preparatory School Students, Unpublished Master Thesis, Faculty of Specific Education, Mansoura University, Dakahlia, 2006 .
- Faiza Mersal: In Pictures... The Third Army Commander Meets the Sheikhs of (Firan) in South Sinai,Youm7, http://www.youm7.com/story/0000/0/0/-/615466#.VoRV8LZ97Mw, Cairo, 1/3/2012.
- Fahmi Huwaidi: Incomplete Religiosity, Dar El Shorouk, Cairo, 1994.
- Fawzi Radwan Al-Arabi & Faruq Ahmed Mustafa: Studies in Applied Anthropology: "The City of Arish", Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'iyya, Alexandria, 1989.
- Kamal Ajami Hamed: **Islamic Identity and Its Educational Requirements in View of Contemporary Challenges, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, 2002, p. 2.
- Louis Maalouf et al.: Al-Munjid fi al-Lugha wa Al-A'Iam, 3rd Edition, Dar Al-Mashriq, Beirut, 2000.
- Magda Mostafa El-Sayed: The Effectiveness of a Proposed Teaching Model for Developing Belonging Among Secondary School Students Through Art Education, Curriculum and Instruction Journal, No. 684, Egyptian Council for Curriculum and Instruction, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, 2001.
- Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi: Sunan Al-Tirmidhi, Vol. 5, Edited by Ahmad Muhammad Shakir et al., Kitab El-E'lm, Chapter on Encouraging the Conveyance of What Is Heard, Hadith No. 2658, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1408 AH.
- Al-Mahfouz: The Prevailing Religious Awareness is Responsible for Social Tensions, Afaaq Center for Studies and Research, http://aafaqcenter.com/index.php/post/1589-الدمام- السعودية، ٢٠١٣/١/٢٣.
- Mohamed Ibrahim Abu Salim: Introduction to the Book of The Ancient and Modern History and Geography of Sinai by Naoum Shuqayr, Dar Al-Jil, Beirut, 1991.
- Mohamed Ibrahim Tahoun: Religious Tendency Among Secondary School Students in General Education Schools, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, 1988.
- Mohamed Ibrahim Asaliyah: Extremism and Its Relationship to Weak Belonging Among University Youth in Gaza Governorates, Journal of Social Sciences, Vol. 44, No. 1, Kuwait, 2016 .

- Mohamed Ahmed Tahoun: Religious Tendency Among Secondary School Students in General Education Schools, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, 1988 **.م**
- Mohamed El-Sayed Al-Zabalawi: Adolescent Education Between Islam and Psychology, Published Doctoral Dissertation, Al-Kutub Al-Thaqafiya Foundation, Beirut, 1994**.**
- Mohamed El-Sayed Ghalab: Encyclopedia of Sinai: The Human and Historical Geography of the Sinai Peninsula, The General Egyptian Book Organization, Cairo, 1982**.**
- Muhammad Amin: Radd al-Muhtar ala al-Durr al-Mukhtar, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd Edition, Vol. 4, 1992**.**
- Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi: Al-Jami' Li-Ahkam al-Quran, Edited by Hisham Samir Al-Bukhari, Vol. 13, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, 2003**.**
- Muhammad bin Ismail Al-Bukhari: Sahih Al-Bukhari, Vol. 1, 3rd Edition, Edited by Mustafa Dhib Al-Bagha, Book of the Chapters on Mosques, Chapter on Interlacing Fingers in the Mosque and Elsewhere, Hadith No. 467, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1987**.**
- Muhammad bin Hussein Al-Hamadhani: Al-Kashkul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1988**.**
- Muhammad bin Abdullah bin Al-Azraq: Akhbar Makkah wa Ma Ja'a Fiha Min Al-Athar, Al-Asadi Bookshop, Mecca, Vol. 2, 2004**.**
- Muhammad bin Mayouf bin Slaim: The Role of School Principals in Strengthening National Belonging Among High School Students in Medina, Unpublished Master Thesis, College of Education, Taibah University, Medina, 2014**.**
- Mohamed Abdel-Mon'em Al-Qarmani: Introduction to the Renaissance of Sinai, The General Egyptian Book Organization, Cairo, 1985**.**
- Mohamed Abdel-Wahab Hamed: A Suggested Perspective for Developing Private Higher Education to Achieve the Goals of the National Project for the Development of Sinai by 2017: A Perspective Study, Journal of Education, Vol. 13, No. 28, May 2010**.**
- Mohamed Arjoun: Religion: The Source of Social Reform, Dar Al-Thaqafa, Alexandria, 1959**.**
- Mohamed Ali Taha Rayan: The Role of Adult Education Institutions in Facing Human Development Challenges in North Sinai Governorate, Journal of New Horizons in Adult Education, No. 2, 2004, p. 54**.**
- Mohamed Ali Ashmouni: The Homeland and Belonging, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2005**.**

- Mohamed Labib Al-Naghi: The Social Foundations of Education, 6th Edition, Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 1976.
- Mahmoud Hamdi Zaqzouq: Religious Thought and Contemporary Issues, Dar Al-Rashad, Cairo, 2008 .
- Mahmoud Youssef El-Sheikh: Contemporary Educational Issues - An Islamic Perspective, Alam Al-Kutub, Cairo, 2012.
- Mahmoud Youssef El-Sheikh: Research Methodologies in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2013 .
- Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Naysaburi: Sahih Muslim, Vol. 8, Book of Trials and Signs of the Hour, Chapter on the Antichrist, His Description, and What He Brings, Hadith No. 7560, Dar Al-Jil, Beirut, n.d.
- Mansour Mahmoud Abu Al-Adab: The Alienation of Some University Youth from Arab-Islamic Culture and its Confrontation from the Islamic Educational Perspective, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, 2005.
- Muneer Wahba Al-Khazen: Dictionary of Psychological Terms, University Publishing House, Beirut, 1976.
- Mehid Abdullah Al-Turifi: Enhancing National Belonging Values Among Sudanese Immigrants: A Strategic Vision, A Case Study of Sudanese Families in Saudi Arabia and the United Kingdom, Unpublished Ph.D. Dissertation, Institute of Research and Strategic Studies, Omdurman Islamic University, Khartoum, 2015.
- Yaqoub bin Ahmad Al-Sharah: Education and National Belonging: Analysis and Critique, Dar Al-Fikr Al-Hadith, Kuwait, 2001.
- Youssef Khayat: Dictionary of Scientific and Technical Terms, Dar Lisan Al-Arab, Beirut, n.d.

٢) المراجع الأجنبية:

- Baker, A. M. (2011). Severity of conditions, collective identity, psychological sense of community, civic attitudes, and sociopolitical development among youth in El Salvador, (Doctoral Dissertation). North Carolina State University.
- Cicognani, E., Klimstra, T., & Goossens, L. (2014). Sense of community, identity statuses, and loneliness in adolescence: a cross-national study on Italian and Belgian youth. Journal of Community Psychology, 42 (4), 414-432.
- Theodori, A. E. (2014). Educational Aspirations, Sense of Community, Community Attachment, and Migration Intentions of Rural Youth in Texas: A Comparison of Students Identified as At-risk and Not Identified as At-risk (Doctoral dissertation). Sam Houston State University